

الباقيات الصالحات	عنوان الخطبة
١/ الغفلة عن ذكر الله ٢/ ذكر خير من الدنيا وما فيها ٣/ وصية ونصيحة عظيمة النفع ٤/ الإكثار من الباقيات الصالحات ٥/ من أعظم فرص الحياة.	عناصر الخطبة
د. عبدالله بن محمد حفني	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت، والنفوس إذا خضعت، فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، أحمده سبحانه على صفاتٍ بمرت، ونعمٍ تواتت وظهرت.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عن اليقين صدرت، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بعثه ربه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والساعة اقتربت، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر ١٨].

طلعت الشمس في صبيحة هذا اليوم الجمعة، والسؤال على ماذا طلعت
الشمس اليوم؟ طلعت الشمس على القارات السبع، والبحار، والمحيطات.
طلعت الشمس على أفخم الأبراج، وأعظم المباني.

طلعت الشمس على عروق الذهب، ومعادن الجواهر، وكنوز قارون،
وثروات العالم القديم. طلعت الشمس على القناطير المقلنة من الذهب
والفضة، والخليل المسومة، والأنعام والحراث. طلعت الشمس على ملك
الملوك، وثروات الأغنياء، وخيرات الدنيا الظاهرة والباطنة.

والنبي -صلى الله عليه وسلم- يحدثنا وهو الصادق المصدوق عن خيرٍ من
هذا كله فيقول: "لَأَنَّ أَقْوَلَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"، وَفِي رِوَايَةٍ "هِيَ خَيْرٌ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" (رواه مسلم).



لا إله إلا الله.. نعوذ بالله من الحرمان والغفلة. رأيتم ماذا فعلت الغفلة في قلوبنا؟ بالله عليك كم وردك من هذه الكلمات؟ رأيتم كيف أشعلتنا الدنيا الملعونة عن ذكر الله؟ هل أدركتم حجم الحرمان الذي نعيشه؟

"سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؛ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.. خَيْرٌ مِنْ أَحْلَامِكَ، وَأَهْدَافِكَ، وَتَقْنِيَاتِكَ. خَيْرٌ مِنْ خَطْطِكَ، وَطُمُوحِكَ، وَشَهَادَاتِكَ.

خير من قيل وقال، ولغو الكلام "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ"؛ يقول -صلى الله عليه وسلم-: "لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ، يُكْثِرُ تَكْوِينَهُ، وَتَسْبِيحَهُ، وَتَهْلِيلَهُ، وَتَحْمِيدَهُ" (رواه النسائي وصححه الألباني في السلسلة ٦٥٤).

بالله عليك استمع إلى وصية الخليل إبراهيم -عليه السلام- وهو يقول: "يَا مُحَمَّدُ، أَفَرِي أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الماء، وَأَنَّهَا قَيْعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ" (رواه الترمذي وحسنه الألباني في السلسلة: ١٠٥).

هذه وصية من؟ هذه نصيحة من خليل الله إبراهيم -عليه السلام- يحدثنا من حوار ربه عن الجنة وغراسها، فيقول: "الْجَنَّةُ طَيِّبَةٌ الثَّرْبَةُ عَذْبَةٌ الْمَاءُ، وَأَنَّهَا قَيْعَانٌ -لا نبات فيها- وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ" (رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع).

خليل الله إبراهيم -عليه السلام-- يدعوننا إلى فرص تمرّ بنا كمرّ السحاب؛ فالعبد الموفق من يغتنمها في الإكثار من الباقيات الصالحات.

ورحم الله ابن القيم وهو يقول:

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا الْقَيْعَانُ فَاغْرَسْ *** مَا تَشَاءُ بَذَا الزَّمَانِ الْفَانِي

وْغِرَاسُهَا التَّسْيِيحُ وَالتَّكْبِيرُ *** وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمَنِ

تَبَّأً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي *** قَدْ فَاتَهُ فِي مَدَةِ الْإِمْكَانِ

يَا مَنْ يُتْرَكُ بَذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ *** بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمَعَانِ؟



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أرأيت لو عَطَلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَاسٍ *** ما الذي تجني مِنَ البستانِ

والله يا كرام،، إن هذه الباقيات الصالحات من أعظم فرص الحياة.
يا أخي قريباً والله سيقف كل واحد منا في غمرات الموت ولحظات
السكرات والفوت ويوقن عندها حقاً أن الحياة كانت فرصة لا تُعَوَّض؛ إي
والله لا تعوض عندها (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى * يَقُولُ يَا
لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [الفجر ٢٣-٢٤].

والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ
يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (رواه البيهقي وصححه
الألباني في الجامع ٥٧١٨).

يا رجل ماذا دهى عقولنا؟ أعندك ربٌّ في البعث بعد الموت؟ أعندك شكٌّ
في وعد الله؟ والله إن وعد الله حق. والله إن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها .
والله ستقرأ كتابك (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا) [الإسراء ١٤].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والله إن الأجهزة أخذت بأعمارنا، وهجرنا ذِكر الله؛ فقلّ ذكرنا لرَبِّنا، فكم من ساعات، وأوقات تمرّ بنا ونحن في غفلة عن التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل؟ (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيَضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) [الزخرف ٣٦-٣٧].

أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله العظيمَ لي ولكم، ولسائرِ المسلمين من كلِّ ذنبٍ فاستغفروه؛ إنَّه هو الغفورُ الرحيمُ.



الخطبة الثانية:

"يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي،
فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ ذَكَرْتُهُ فِي
مَالٍ خَيْرٍ مِنْهُ" (متفق عليه).

والله إن هذا الحديث لا يحتاج لمثلي أن يُعَلَّقَ عليه، كفى والله شرفاً وفخراً
أن الله يذكر العبد إذا ذكره.

والقاعدة أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَهُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابًّا *** لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَا
جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا *** حَيَاتِكَ فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي وَسَهْوِي *** وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْتَا

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق عبدك خادم
الحرمين الشريفين، اللهم اجعله مسلماً لأوليائك، حرباً على أعدائك.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم وفقه وولي عهده لكل ما تجبّه وترضاه، أرهم الحق حقاً وارزقهم
اتباعه، وأرهم الباطل باطلاً وارزقهم اجتنابه.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com